بان سبب الندم يدخل تحت الاختيار وهو سماع المواعظ
وتعلم العلم النافع وذكر الله تعالى والتوحد الى الله تعالى
ببعض العبادات ومعرفة ضرر الذنوب وكونها حجابا
واعظم اسباب الندم المداومة على الذكر بلا اله الا الله
لانه اذا داوم عليه اوقد الله تعالى فى قلبه مصباحا ملكوتيا
فتزول به ظلمة الباطن فيظهر على ما فيه من التجليات والاوقات
القاطعة من نيل العباده وهو وان كان يعلم من قبل لكن ذلك
العلم ليس معه نور فلا يفيد واما مع تلاوة الاسم فيحصل
النور ويحصل الندم الذى هو التوبة وقد روى عن
الشيخ عبد القادر قدس الله سره انه كان يأتيه الرجل
فيشكو اليه ترك الصلوة والتهاون فى ازالة فيقول له
اكثر من ذكر لا اله الا الله ويأتيه آخر فيشكو له الزنا
او شرب الخمر او غيرهما من القبائح فيأمره بالذكر المذكور
فما جاءه احد يشكو من ترك مامور او فعل منهى الا امره
بالذكر واعلم ان التوبة هى الندم على ما فات من الذنوب
لقوله صلى الله عليه وسلم الندم توبة وما قولهم والعزم
على ان لا يعود وتلافى ما مضى فانه لازم للندم لان
من ندم ندما صحيحا عزم على ان لا يعود لا محاله وتلافى
ما مضى على قدر ما يمكنه وهذه التوبة اعنى الندم على ما فات

من

٢١ من الذنوب هى توبة العوام وهى مقبولة لا محالة واما توبة
الخواص فهى التوبة عن جميع ما يشغله عن الله عز وجل واما توبة
خواص الخواص فهى التوبة عن الذهول والغفلة عن الحضور
مع الله تعالى وهذه توبة الصديقين الاذكيا الذين علموا
قيمة انفسهم وعرفوا ان كل نفس من انفاسهم خير من الدنيا
وما فيها وقد بينت التوبة بيانا اوضح من هذا البيان فى شرحى
لقصيدة الشيخ ابى العباس الجزايرى واوضحت جميع المسائل
التى تتعلق بها لمن اراده فليراجعه

الباب الرابع

فى بيان النفس الامارة وسيرها وعالمها ومحلها وحالها وواردها
وصفاتها وقبايحها وكيفية الخلاص منها والترقى عنها الى المقام
الثانى الذى تكون النفس فيه لوامة فسيرها الى الله وعالمها
عالم الشهادة ومحلها الصدر وحالها الميل وواردها الشريعة
وقد عرفت مما سبق ان النفوس السبعة نفس واحدة وتسمى
باعتبار صفاتها المتكثرة بالاسماء المختلفة من الامارة واللوامة
والملهمة والمطمئنة والراضية والمرضية والكاملة
وقد عرفت ايضا ان هذه النفس هى النفس الناطقة وهى
القلب الذى قال الله تعالى وانما هى اللطيفة الربانية
لكنها لما تدنست بالميل الى الطبيعة والركون الى
الشهوات وصادفت النفس الشهوانيه اعنى الروح

Copyright © King Saud University